وجوه منسية

مُونولوجات مُسرحيَّة

أصواتٌ من الرّمادِ

تأليف

أماني سليمان

مونولوجات مسرحية
أصوات من الرماد
وجوه منسية عبر الزمن

تأليف أماني سليمان

يُمنح بموجب هذا الإذن العام لجميع الفرق والجهات المسرحية في مختلف أنحاء العالم الحق في تنفيذ هذا العمل المسرحي وعرضه على خشبات المسارح أو في أي وسيلة عرض مناسبة، وذلك بشرط الحفاظ على نسب العمل إلى مؤلفه الأصلي دون أي تحريف أو تعديل في جوهر النص

ويُشترط على كل جهة ترغب باستخدام هذا العمل التواصل مسبقًا للحصول على الموافقة عبر رقم الواتساب التالي: (٠٠٩٦٣٩٩٤٨٦٤٩٠٨). كما يُطلب من الجهات التي تقوم بتنفيذ العمل تزويد المؤلف بتسجيلٍ مرئيٍّ كامل للعرض بعد إنجازه(فيديو)، لأغراض التوثيق وحفظ الحقوق الأدبية

جلجامش: يخاف الموت

حمورابي: يحاول أن يجعل البشر يلتزمون بالقانون

إنخيدوانا: تحاول أن تثبت أن صوتها ليس تابعًا لأحد

بانيبال: يريد أن يثبت أنه أعظم من الجميع

سميراميس: تحاول أن تعرف أيّ صورة منها هي الحقيقية

زنوبيا: تحاول أن تعرف إن كانت قد حمت مدينتها أم دفعتها إلى الخطر

جلجامش

مونولوج من أوروك

(ظلام يُسمع صوت خطوات بطيئة .ثم يظهر رجل يقف وحده، ينظر إلى الجمهور طويلًا، كأنه فوجئ بوجودهم)

- جلجامش: أنتُم أيضًا؟ (يصمت)

لا.لا، لا تقولوا شيئًا أنا أعرف أنتم جئتم لتسمعوا القصة نفسها مرة أخرى.

جلجامش الملك.

جلجامش نصفه إله ونصفه إنسان.

جلجامش الذي هزم خمبابا.

جلجامش الذي قتل الثور السماوي.

جلجامش الذي سار إلى آخر الدنيا يبحث عن الخلود. (يضحك بسخرية)

خمسة آلاف سنة ...وما عم تحلّوا عني.

خمسة آلاف سنة! ألا يوجد بينكم رجلٌ آخر تتحدثون عنه؟

ملكٌ آخر؟ بطلٌ آخر؟ شخصٌ ارتكب أخطاءً أقل مني؟

لا... أنتم تحبونني وهذه مشكلتكم. (يمشي قليلًا)

لكنكم لا تعرفونني تعرفون ما قيل عني وهذا فرق كبير.

أنا أعرف جيدًا كيف يصنع الناس رجلًا من حكاية.

يكبر الرجل في أفواههم حتى يصبح أطول من الحقيقة.

يقولون إنني كنت قويًا نعم كنت قويًا.

يقولون إنني كنت شجاعًا نعم كنت شجاعًا.

ويقولون إنني لم أكن أخاف شيئًا. (يصمت) هذه كذبة كنت أخاف.

كنت أخاف أكثر مما تتخيلون لكنني كنت ملكًا.

والملك لا يملك رفاهية أن يقول للناس "أنا خائف".

لذلك كنت أرفع صوتي أضرب أحارب أنتصر.

كلما شعرت بالخوف في داخلي، جعلت العالم كله يخاف مني. (ينظر إلى يديه)

كنت أظن أن القوة تعني ألا يستطيع أحد أن يهزمني ثم جاء إنكيدو.

آه، إنكيدو. (تبتسم ملامحه لأول مرة) أنتم تعرفونه أيضًا، أليس كذلك؟

الرجل الذي أرسلته الآلهة ليقف في وجهي كنت أظنه عدوي.

ثم اكتشفت أنه أول شخص في حياتي لم ينحنِ لي.

تشاجرنا قاتلنا وتصارعنا كما لو أن العالم كله يتوقف ليرى أيّنا سيبقى واقفًا.

ثم ضحكنا ومنذ ذلك اليوم لم أعد وحدي. (يصمت طويلًا)

وهنا بدأت مشكلتي الحقيقية لأنني للمرة الأولى وجدت شيئًا أخاف أن أفقده.

قبل إنكيدو، كنت أخاف الموت.

بعد إنكيدو أصبحت أخاف الفقد وهذا أسوأ (يخفض صوته)

عندما مات لا.

دعوني أقولها كما هي عندما مات إنكيدو، لم أفهم الأمر.

كيف يمكن لرجل كان هنا بالأمس أن يصبح اليوم لا شيء؟

كنت أصرخ أهز جسده أنتظر أن يفتح عينيه.

وأقول له "قم .كما لو أن الموت جندي من جنودي.

كما لو أنني أستطيع أن آمره.

لكن إنكيدو لم يقم ولأول مرة في حياتي لم أجد شيئًا أستطيع قتله. (صمت)

كان موجودًا أحيانًا لا نعرف قيمة كلمة "موجود" إلا عندما تصبح "كان".

هناك، في تلك اللحظة، فهمت أنا أيضًا سأموت.

أنا جلجامش ملك أوروك الذي يخشاه الناس الذي قاتل الوحوش الذي تحدى الآلهة سأموت وسينتهي الأمر. (يضحك ضحكة قصيرة) يا لها من إهانة.

كل هذا؟ كل هذه القوة؟ كل هذه المعارك؟ كل هذا الاسم؟

ثم يأتي الموت ويقول "انتهيت".من دون أن يستأذن من دون أن يهتم من تكون

فهربت نعم هربت لا تصدقوا القصائد التي تجعل الأمر يبدو بطوليًا.

كنت أبحث عن الخلود لأنني كنت مرعوبًا.

سرت مسافات لا ينبغي لإنسان أن يسيرها.

ذهبت أبحث عن الخلود ليس بطولة

ليس حكمة هروب

كنت أهرب من موت إنكيدو

لكنني كنت في الحقيقة أهرب من موتي أنا.

بحثت عن أوتنابشتيم.

الرجل الذي نجا من الطوفان، والذي أعطته الآلهة ما لم تمنحه لبقية البشر.

كنت أظن أنني إذا وصلت إليه سيعطيني سرًا شيئًا أي شيء.

طريقة لأقول للموت "ليس الآن". (يصمت) ثم وجدت النبتة.

نبتة تعيد للإنسان شبابه تصوروا؟

بعد كل شيء مررت به وجدت أخيرًا شيئًا يمكن أن يجعلني شابًا من جديد.

ظننت أنني انتصرت عدت بها وكنت سعيدًا.

لأول مرة منذ موت إنكيدو، شعرت أنني أستطيع أن أعود إلى أوروك بشيء.

ثم (ينظر إلى الجمهور) جاءت الحية وأخذتها ببساطة.

من يصدق أن كل هذا الرعب

كل هذه الرحلة

كل هذا الطريق

ينتهي بحيوان صغير يسرق منك ما تريد؟

[.يضحك]

.حتى الآلهة عندها حس فكاهي

[صمت.]

وكأن العالم كله كان يسخر مني. (ضحكة مرة)

ومنذ ذلك اليوم وأنا أفكر في الأمر. لماذا؟ لماذا لم تمنحني الآلهة الخلود؟

ثم فهمت لأنني كنت أطلب الشيء الخطأ كنت أريد أن أبقى حيًا إلى الأبد.

لكن لا أحد يبقى لا الملك لا المحارب لا الكاهن ولا حتى الآلهة التي تتحدثون عنها كما لو أنها فوق كل شيء.

الجسد يذهب الاسم قد يذهب والمدن نفسها قد تذهب حتى أوروك (ينظر إلى بعيد) أوروك التي ظننت يومًا أنها ستبقى إلى الأبد تتغير.

كل شيء يتغير فماذا بقي لي؟ (يصمت) أنتم نعم، أنتم.

خمسة آلاف سنة وأنتم تحكون قصتي تختلفون في التفاصيل تضيفون تحذفون.

تختلفون حتى في معنى ما فعلته بعضكم يراني بطلًا وبعضكم يراني طاغية.

وبعضكم يراني نصف إله وبعضكم يقول إنني مجرد رجل خاف الموت.

(يقترب من الجمهور) أتعرفون ماذا؟ كلكم على حق كنت كل ذلك.

كنت ملكًا وكنت ظالمًا

كنت قويًا وكنت ضعيفًا

كنت مغرورًا وكنت خائفًا.

كنت أبحث عن الخلود لأنني لم أحتمل فكرة أن أكون إنسانًا. (صمت طويل)

لكنني كنت إنسانًا وهذا ربما كان الشيء الوحيد الذي احتجت خمسة آلاف سنة لأفهمه. (ينظر خلفه، كأنه يرى أوروك للمرة الأخيرة)

هل تريدون أن تعرفوا ماذا بقي؟

لا ليس جسدي ولا تاجي ولا سيفي.

بقيت مدينة وبقي اسم وبقيت حكاية.

وبقي رجلٌ مات منذ آلاف السنين

وما زال يجدكم جالسين أمامه، يريدون سماع قصته مرة أخرى.

(ينظر إليهم، ثم يبتسم) لكن عندي طلب واحد.

هذه المرة حين تروون قصتي لا تقولوا إن جلجامش لم يكن يخاف الموت.

قولوا الحقيقة قولوا إنني خفت خفت كثيرًا لكنني في النهاية عدت إلى أوروك.

(يتراجع خطوة) وربما كان ذلك هو الخلود الذي كنت أبحث عنه.

إظلام.

حمورابي

مونولوج من بابل

(قاعة مظلمة صوت حجر يُجرّ على الأرض يظهر حمورابي، واقفًا إلى جانب مسلة حجرية)

- حمورابي: أتعرفون ما هذه؟ (ينظر إليها) لا؟ غريب.

أنا قضيت وقتًا طويلًا في كتابتها أنتم تسمونها اليوم"مسلة حمورابي."

أما أنا فكنت أسميها ببساطة القانون. (يصمت) نعم القانون.

الكلمة التي يحبها الناس كثيرًا بشرط ألا تكون ضدهم. (ينظر إلى الجمهور)

عندما يكون القانون في صالح الرجل، يقول "ما أعدل هذا القانون"!

وعندما يكون ضده، يقول "لكن ظروفي مختلفة". (يهز رأسه) ظروف.

آه، الظروف أقدم عذر في تاريخ البشر.

الرجل الذي يسرق يقول" كنت مضطرًا".

والذي يضرب يقول "استفزني".

والذي يكذب يقول "لم أرد أن أؤذي أحدًا".

أما الذي يأخذ مالًا من تحت الطاولة فهو غالبًا لا يسميه رشوة.

يسميه (يتأمل) "هدية". (ابتسامة) البشر بارعون في تغيير أسماء الأشياء.

فالسرقة تصبح حاجة والكذب يصبح مجاملة والواسطة تصبح معرفة.

والرشوة تصبح هدية أما الظلم فغالبًا يصبح مشكلة إدارية(يمشي حول المسلة)

لهذا كتبت القوانين حتى لا يأتي كل رجل بعدي ويقول

"أنا أرى الأمر بطريقة مختلفة".

لا يا صديقي. أنت لست بحاجة إلى طريقة مختلفة.

أنت بحاجة إلى أن تعرف ماذا يقول القانون (يتوقف)

لكن هناك مشكلة. (ينظر إلى الجمهور) القانون وحده لا يكفي.

وهذه الحقيقة اكتشفتها متأخرًا.

يمكنك أن تنقش القانون على حجر يمكنك أن تضعه في الساحات.

يمكنك أن تقرأه أمام الناس.

لكن إذا جلس القاضي وضع القانون جانبًا وانحنى أمام الذهب فماذا يفعل الحجر؟ (صمت) لا شيء.

الحجر لا يستطيع أن يمسك يد المرتشي.

ولا يستطيع أن يمنع القاضي من تفضيل رجل على رجل.

ولا يستطيع أن يقول" هذا الرجل مذنب". الحجر حجر. (يضحك)

وكنت أظن أنني عندما أنقش القانون سأرتاح يا لغبائي. (يجلس)

لم أكن أعرف أن أصعب شيء ليس أن تكتب القانون.

بل أن تجعل الناس يقبلون أن القانون عليهم أيضًا. حتى الأغنياء حتى الأقوياء.

حتى أصحاب المناصب حتى الذين يعرفون الملك.

خصوصًا الذين يعرفون الملك. (يرفع حاجبه)

يأتي إليّ رجل ويقول"مولاي، أنا أعرفك".

وأنا أقول"وأنا أعرفك". فيبتسم.

ثم يقول"إذاً". (صمت) وهنا أعرف أن المشكلة بدأت.

لأن كلمة" إذاً "هذه وراءها مصيبة إذاً ماذا؟ إذاً أعفني.

إذاً ساعدني إذاً لا تحاسبني إذاً انظر إلى الرجل الآخر، واتركني (ينهض)

لكن اسمعوني جيدًا القانون لا يعرف أباك لا يعرف عمك ولا يعرف صديقك.

ولا يعرف كم مالًا في بيتك ولا يعرف كم شخصًا تستطيع الاتصال به.

القانون إذا كان قانونًا فعلًا يجب أن يعرف الفعل فقط. (صمت)

لكن البشر لا يحبون ذلك يريدون قانونًا صارمًا على الآخرين ورحيمًا معهم.

(يضحك) كل رجل في بابل كان يريد العدالة لكنني لاحظت شيئًا غريبًا.

كان يريدها دائمًا لصالحه (يمشي) والقاضي؟ آه، القاضي لا تنظروا إليّ هكذا.

كان عندنا قضاة صالحون وكان عندنا قضاة (يفكر)

لنقل إنهم كانوا يحتاجون إلى تذكير بسيط.

بعضهم كان يتغير حكمه بعد زيارة رجل غني وبعضهم بعد هدية وبعضهم لم يكن يحتاج إلى هدية أصلًا كان يكفي أن يعرف من هو المتهم. (يصمت)

ولهذا كانت العدالة عندي ليست كلمة جميلة كانت مسؤولية.

القاضي الذي يحكم بغير حق لا يفسد قضية واحدة.

إنه يعلّم الناس درسًا خطيرًا أن القانون يمكن شراؤه.

وإذا عرف الناس ذلك ينتهي كل شيء.

لأن الرجل الشريف يقول" لماذا ألتزم بالقانون؟"

والسارق يقول"لماذا أخاف؟"

والغني يقول"أنا أستطيع أن أدفع".

والفقير (يصمت) الفقير يعرف الحقيقة قبل الجميع.

يعرف أن العدالة لا تكون عادلة إذا كان ثمنها أغلى من قدرته.

(ينظر إلى المسلة) لهذا أردت أن يكون القانون مكتوبًا لا في رأس القاضي.

ولا في ذاكرة الملك ولا في مزاج الموظف بل أمام الجميع.

(يمرر يده على الحجر) هذا الحجر لا ينسى البشر ينسون وهذه مشكلة.

(ينظر إلى الجمهور) لكن دعوني أسألكم شيئًا.

بعد آلاف السنين هل تحسنتم؟ (صمت) لا تجيبوا أرى الجواب على وجوهكم.

(يقترب) ما زلتم تقولون"أنا أعرف فلانًا".

وما زال هناك رجل يدخل من الباب الأمامي وآخر يدخل من الباب الخلفي.

ما زال أحدهم ينتظر دوره بينما يأتي آخر فيتجاوز الجميع لأنه

(يقلد شخصًا متعجرفًا) "عندي شغلة ضرورية". (يعود إلى نفسه)

وما زلتم تجدون ألف طريقة لتفسير القانون حين لا يعجبكم (يضحك)

خمسة آلاف سنة تقريبًا وأنا بدأت أشك أن المشكلة لم تكن في القانون.

(ينظر إلى الجمهور طويلًا)

المشكلة فيكم (صمت) ومع ذلك لا تيأسوا.

أنا أيضًا كنت أتعلم كنت ملكًا.

وظننت أن السلطة تعني أن أستطيع أن أفعل ما أريد.

ثم فهمت أن أصعب اختبار للملك ليس أن يأمر.

بل أن يقبل أن يكون هو نفسه تحت القانون (يضع يده على المسلة)

لأنني إذا كتبت قانونًا على الحجر ثم وضعت نفسي فوقه فأنا لم أصنع قانونًا.

أنا صنعت زينة. (يتراجع) ولهذا إذا أردتم أن تعرفوا إن كان القانون عادلًا

لا تسألوا"من كتبه؟"

اسألوا"هل يلتزم به الأقوياء عندما يكون ضدهم؟" (صمت)

إذا كانت الإجابة نعم فربما نجحنا.

أما إذا كانت الإجابة لا (ينظر إلى المسلة) فلا يهم كم كان الحجر جميلًا.

(إظلام من الظلام، صوت حمورابي)

وبالمناسبة إذا جاءكم أحدهم وقال"أنا ابن مسؤول".

قولوا له (صمت قصير) القانون لا يعرف أباك.

(إظلام تام)

إنخيدوانا

مونولوج من أور

(إضاءة خافتة امرأة تجلس أمام لوح طيني بين يديها أداة للكتابة)

(تكتب شيئًا، ثم تتوقف)

- **إنخيدوانا: لا. (تمسح ما كتبت) هكذا أفضل.**

أحيانًا تكون الكلمة التي لا تكتبها أقوى من ألف كلمة. (تنظر إلى اللوح)

تعرفونني؟ ربما لا وهذا طبيعي فالملوك يحبون أن تُذكر أسماؤهم.

أما النساء فغالبًا يكفي أن يُذكر اسم أبيهن.

أنا ابنة سرجون الأكدي مؤسس الأمبراطورية الأكدية في القرنين ٢٤ ق.م. (صمت) هكذا يبدأ الناس الحديث عني ابنة سرجون.

وكأنني لم أكن أنا وكأن اسمي جاء بعد اسم أبي.

وكأن المرأة لا تستطيع أن تدخل التاريخ إلا من الباب الذي فتحه رجل.

(تضع اللوح جانبًا) لكنني لم آتِ إلى هنا لأتحدث عن أبي.

جئت لأتحدث عن نفسي أنا إنخيدوانا كاهنة عليا في أور.

وكان هذا المنصب أكبر مما تتخيلون كان الناس ينظرون إليّ وأنا أرتدي ملابسي الطقسية فيظنون أنهم يرون امرأة تخدم الآلهة لكنهم لم يفهموا شيئًا.

لأن من يملك الكلمة يملك شيئًا من السلطة. (تقترب من اللوح)

الملوك يملكون الجنود والقادة يملكون السيوف.

أما أنا فكان عندي الطين.(ابتسامة) قد يبدو هذا مضحكًا. طين؟ نعم طين.

لكن أعطني لوحًا وأعطني كلمات وسأجعل اسم رجل يعيش بعد موته.

وسأجعل فعلًا صغيرًا يصبح قصة وسأجعل دعاءً يبقى ألف عام.

السيف يقتل الإنسان أما الكلمة فقد تقتل النسيان (صمت)

كنت أكتب للآلهة أمدح أرجو أشكو وأحيانًا كنت أخاف.

لا، لا تتوقعوا من الكاهنة أن تكون بلا خوف.

نحن بشر حتى عندما نتحدث باسم الآلهة. (تنظر إلى الجمهور)

وهنا كانت مشكلتي كنت ابنة الملك وكاهنة عليا وكان لي نفوذ.

فماذا يحدث عندما تكون المرأة قوية أكثر مما ينبغي في نظر بعض الرجال؟

يبدأون في تذكيرها بأنها امرأة. (صمت تتغير ملامحها)

تخيلوا امرأة قضت حياتها تخدم في المعبد ثم يأتي من يقول لها "اخرجي".

ولا يشرح ولا يبرر ولا يهتم بكل ما قدمته فقط اخرجي.(تضحك بمرارة)

الغريب أن السلطة لا تحتاج دائمًا إلى سيف.

أحيانًا تحتاج فقط إلى باب يُغلق في وجهك.(صمت طويل)

خرجت لكنني أخذت معي شيئًا الكلمات. (ترفع اللوح) لم يستطيعوا أخذها.

وهذا ما لم يفهموه يمكنك أن تطرد امرأة من المعبد.

لكن كيف تطردها من النص الذي كتبته؟

كيف تمحو صوتها إذا كانت هي نفسها قد وضعته على الطين؟

(تجلس) كنت أكتب وأكتب أكثر كلما ضاق المكان حولي اتسعت الكلمات.

وكلما حاول أحدهم أن يجعلني أصمت وجدت صوتًا آخر ربما لهذا بقيت.

ليس لأنني كنت أقوى من الجميع بل لأنني كتبت. (صمت)

هل تعرفون شيئًا عن الكتابة؟

الكاتب يموت والكلمة لا تعرف الموت وهذا مخيف.

لأنك عندما تكتب لا تعود قادرًا على التحكم بما سيحدث لك بعد ذلك.

قد يأتي إنساناً بعد مئة سنة ويقرأ كلامي وقد يفهمني خطأ وقد يحبني وقد يكرهني وقد يحولني إلى قديسة أو إلى أسطورة أو ينساني.(تنظر إلى اللوح)

لكنني قبلت المخاطرة لأنني كنت أريد شيئًا واحدًا. أن يكون لي اسم.

ليس ابنة سرجون ولا الكاهنة ولا امرأة المعبد. إنخيدوانا أنا. (تنهض)

أتعرفون ما المضحك؟ أنكم بعد آلاف السنين ما زلتم تنطقون اسمي.(تبتسم)

إذاً يبدو أن الطين كان أقوى مما ظنوا.(صمت)

لكن لا تظنوا أنني كنت أعيش في عالم جميل كان عالمًا قاسيًا.

الآلهة في السماء والملوك في القصور والجنود على الأبواب.

والناس في الأسفل وكل واحد يريد أن يرفع صوته فوق الآخر.

وأنا كنت أكتب. (تنظر إلى الجمهور) ربما لهذا أحببت الكتابة.

لأنها المكان الوحيد الذي لم يكن يحتاج إلى إذن أحد.

في الحياة يمكن أن يقولوا لك اصمتي في القصر يمكن أن يقولوا لا تتدخلي.

في المعبد يمكن أن يقولوا هذا ليس مكانك.

لكن على اللوح (ترفع أداة الكتابة) أنا أقرر. (صمت)

لهذا، إذا سألتموني ما الذي بقي منك؟

لن أقول القصر ولا أبي ولا المنصب ولا المعبد سأشير إلى هذا. (ترفع اللوح)

إلى الكلمات لأن الحجر يمكن أن يسقط والقصر يمكن أن يحترق.

والملك يمكن أن يموت.

لكن إذا وصلت كلمتك إلى شخص بعد آلاف السنين فقد قطعتِ المسافة كلها.

(تتقدم نحو الجمهور) وأنا قطعتها. (صمت)

أنا إنخيدوانا ابنة ملك لكنني لست ظلًا له كاهنة لكنني لست صمتًا في معبد.

امرأة وهذه وحدها كانت كافية أحيانًا لتكون تهمة. (تبتسم)

ومع ذلك كتبت. (تضع اللوح أمامها) وما زلت أكتب. (إظلام)

(صوتها في الظلام) إذا كنتم تسمعونني الآن فقد فشلت محاولتهم في إسكاتي.

بانيبال

مونولوج من نينوى

(إضاءة يظهر بانيبال ببطء .يقف أمام الجمهور، ينظر إليهم واحدًا واحدًا، ثم يهز رأسه)

- بانيبال: لا. (صمت) لا، لا، لا أوقفوا كل شيء أريد أن أعرف شيئًا أولًا.

هل تعرفون من أنا؟ (ينتظر) لا أحد؟ (ينظر إلى أحدهم) أنت؟ لا؟ (إلى آخر)

وأنت؟ أيضًا لا؟ (يتنهد) ممتاز خمسة آلاف سنة تقريبًا

وما زلت مضطرًا إلى تعريف نفسي هذه مشكلة الحضارة. (يتقدم)

أنا بانيبال ملك آشور ملك نينوى. (يصمت)

آه الآن بدأت الوجوه تتغير نعم نينوى المدينة التي ظن كثيرون أنها انتهت.

والملك الذي ترك لكم شيئًا أفضل من القصر تركت لكم الكتب (ابتسامة متعالية)

أخيرًا وصلنا إلى الجزء الذي أحبه أنا أحب الكتب كنت أقرأ كنت أكتب.

كنت أعرف الكتابة المسمارية وأعرف لغات وأحب أن أجمع النصوص.

كنت أرسل رجالي يبحثون عن الألواح من المدن "أعطوني هذا".

"هاتوا ذاك". "ابحثوا عن نسخة أقدم". "هذا النص ناقص"! (يتوقف)

نعم كنت مزعجًا لكنني كنت مزعجًا لأسباب ثقافية وهذا فرق مهم.

(يعدل ملابسه) كان بإمكاني أن أكون ملكًا مثل بقية الملوك.

أجلس أشرب أصدر الأوامر وأترك الكتبة يفعلون كل شيء.

لكنني قلت "لا". أريد أن أعرف أريد أن أقرأ أريد أن أفهم.

أريد أن أعرف ماذا قال أسلافنا ماذا كتبوا ماذا عبدوا من ماذا خافوا.

بماذا حلموا ولهذا جمعت الألواح آلاف الألواح. (بفخر) مكتبة كاملة في نينوى.

وأنتم بعد آلاف السنين تفتحون تلك الألواح وتبحثون فيها عني.

(ابتسامة واسعة) ألم أقل لكم؟ أنا ذكي. (صمت)

لكن دعوني أكون صريحًا أنا لم أكن متواضعًا أبدًا. (يضحك)

لماذا أكون متواضعًا؟ كنت ملكًا وكنت أعرف القراءة وأعرف الكتابة.

وأعرف تاريخ الملوك الذين سبقوني وأعرف أن معظمهم ماتوا ونُسيوا.

أما أنا فحرصت ألا يحدث ذلك. (يقترب) كتبت اسمي على الأشياء.

على الأبنية على الألواح على الانتصارات على كل شيء تقريبًا.

هل هذا غرور؟ نعم طبعًا. (بكل ثقة)

لكن الغرور يصبح أقل إزعاجًا عندما تكون محقًا. (ضحكة) أليس كذلك؟

(صمت) كنت أحب أن أرى الناس يتحدثون عن قوتي عن قصري عن جيشي عن انتصاراتي كنت أحب أن أسمع الكتبة يقرأون ألقابي.

ملك الملوك عظيم قوي مختار (يتوقف) لا تتعبوا أنفسكم.

كانت لدي قائمة طويلة. (يبتسم) لكن هناك شيئًا لم يكن يعجبني.

الموت. (تتغير ملامحه قليلًا) لا لا أقصد أنني كنت أخافه مثل جلجامش.

أنا كنت أكره فكرة أن يأتي الموت ثم يأتي بعده النسيان.

الموت وحده ليس المشكلة أن يموت الرجل ثم لا يبقى أحد يعرف أنه عاش هذا غير مقبول (يشير إلى رأسه) ولهذا جمعت المعرفة.

كنت أظن أنني إذا حفظت ما كتبه الناس قبلي فسيحفظني ما كتبته أنا. (صمت)

والآن انظروا نجحت. (يبتسم بانتصار) أليس كذلك؟

أنتم هنا أنا هنا نينوى هنا بطريقة ما والألواح التي جمعتها ما زالت تتحدث.

حتى عندما سقطت المدينة لم تسقط الكلمات معها. (يتأمل) وهذه هي المفارقة.

كنت أظن أنني أجمع الكتب لأجعل اسمي خالدًا.

لكن الكتب أنقذت أسماء رجال لم أكن أعرفهم أصلًا كتبتهم أيدٍ مات أصحابها منذ آلاف السنين وأنا حفظتهم. (صمت) ربما هذه أول مرة في حياتي أفعل فيها شيئًا لا يدور حولي. (يتوقف) لا تقلقوا لن تتكرر. (ضحكة) أنا ما زلت بانيبال. (يمشي)

هل تعرفون ماذا أفعل لو عشت بينكم اليوم؟ كنت سأدخل مكتباتكم.

(ينظر حوله) وأقول: "هذا كثير". ثم أبدأ بالبحث أريد النصوص القديمة أريد المخطوطات أريد كل شيء.

ثم سأجد شخصًا يشرح لي أن هناك شيئًا اسمه "الإنترنت". (يصمت)

وأنا سأحتاج إلى بعض الوقت لأقرر هل هذا اختراع عظيم أم كارثة. (يضحك) لكنني متأكد من شيء كنت سأكون أول ملك في التاريخ يطلب كلمة مرور. (صمت) ومع ذلك هناك شيء واحد لا أفهمه. (ينظر إلى الجمهور) كيف يمكن للبشر أن يمتلكوا كل هذه المعرفة ثم يكرروا الأخطاء نفسها؟ (صمت) كنت أقرأ تاريخ الملوك كنت أرى كيف يسقطون كيف يغرّهم النصر. كيف يظنون أن مدنهم لن تسقط كيف يظنون أن أسماءهم ستبقى. وكنت أقول: "يا لهم من حمقى". (صمت)

ثم فعلت الشيء نفسه. (ينظر إلى الأرض) ربما لهذا أنا لا أضحك عليهم كثيرًا الآن. (يرفع رأسه) لكنني سأضحك على شيء واحد. (ينظر للجمهور) أنتم. لأنكم بعد آلاف السنين ما زلتم تحاولون أن تعرفوا من كان أعظم ملك. (يتقدم) وأنا عندي الجواب. أنا. (صمت) طبعًا أنا من غيري؟ (ينتظر ردًا) ماذا؟ بانيبال ملك آشور صاحب المكتبة القارئ الكاتب المحارب الملك. (يبتسم) والأهم الشخص الذي اضطر إلى شرح كل هذا لكم. (يتجه نحو الخروج) الآن يمكنكم الانصراف لقد انتهى الدرس. (يتوقف عند الباب) لحظة (يلتفت) إذا وجدتم لوحًا قديمًا لا تلمسوه بأيديكم استدعوا المختصين. (يفكر) إلا إذا كان يحمل اسمي. (ابتسامة متعجرفة) عندها أريد أن أراه أولًا. (إظلام صوته في الظلام) وبالمناسبة لا تنسوا أن تكتبوا بانيبال كان هنا.

سميراميس

مونولوج بين التاريخ والأسطورة

(إظلام صوت امرأة) كم قصة تعرفون عني؟ (صمت) ثلاث؟ عشر؟ مئة؟

(تضحك) لا لا تحاولوا العد لن تنتهوا. (تظهر سميراميس)

كلما مرّ قرن ولدت سميراميس جديدة واحدة بنت مدينة واحدة قادت الجيوش.

واحدة غزت بلادًا لم تطأها قدمها واحدة كانت ابنة إله واحدة تربت بين الحمام.

واحدة أحبت ملكًا واحدة قتلت ملكًا وواحدة (تنظر إلى الجمهور) تحولت إلى وحش جميل لكن عندي سؤال صغير: أي واحدة منهن أنا؟ (صمت) لا تجيبوا.

أنا أيضًا لا أعرف. (تمشي) أنا أعرف أن هناك امرأة تاريخية ارتبط اسمها بهذه الحكاية شمورامات امرأة عاشت في آشور ملكة زوجة شمشي أدد الخامس وأمًا لملك هذه المرأة كانت حقيقية.

لكن بعد ذلك جاءت الحكايات والحكايات لا تحب الأشياء البسيطة.

الحكاية تريد امرأة استثنائية امرأة لا تكفيها حياة عادية فكبرت وكبرت.

حتى لم يعد أحد يعرف أين تنتهي شمورامات وأين تبدأ سميراميس. (تبتسم)

وهنا بدأت مشكلتي كلما حاولتم أن تعرفوني اخترعتموني. (صمت)

هل بنيت بابل؟ يقال. هل بنيت أسوارًا لا تُحصى؟ يقال.

هل حكمت إمبراطورية هائلة؟ يقال. هل حاربت الهند؟ يقال.

هل فعلت كل شيء؟ طبعًا فأنتم لا تحبون المرأة القوية إلا إذا جعلتموها أسطورة.(تقترب)

لو كنت امرأة عادية هل كنتم ستتحدثون عني خمسة وعشرين قرنًا؟ ربما لا.

لكن عندما تصبح المرأة أسطورة لا تعود ملكًا لنفسها. (صمت)

يصنع منها الرجال ما يريدون. الكاتب يصنع منها ما يريد.

والشاعر يصنع منها ما يريد والمؤرخ يحاول أن يبحث عن الحقيقة بين الاثنين.

ثم يأتي شخص ثالث ويقول: "لكنني سمعت قصة أخرى". (تضحك)

نعم سمعتُم الكثير. (تجلس)

أحيانًا أشعر أنني عشت في أفواهكم أكثر مما عشت في قصري.

وهذه سخرية لا يفهمها إلا الموتى.

أن تموت مرة ثم تعيش مئات الحيوات التي لم تعشها. (صمت)

قالوا إنني كنت جميلة جميلة جدًا حتى إن الرجال لم يعرفوا ماذا يفعلون أمامي.

ثم قالوا إنني كنت شرسة ثم قالوا إنني كنت ذكية ثم قالوا إنني كنت خائنة.

لاحظتم؟ عندما تكون المرأة قوية لا بد أن يجدوا لها تهمة.

إذا نجحت فهي ساحرة إذا حكمت فهي متسلطة إذا حاربت فهي وحش.

إذا أحبها الناس فلا بد أن وراء ذلك سرًا. (تنظر إلى الجمهور)

أما الرجل القوي فيسمونه ملكًا. (صمت)

أنا لا أعرف كم من القصص التي قيلت عني صحيح.

لكنني أعرف شيئًا الأسطورة لم تكن دائمًا عدوي.

أحيانًا كانت درعي لأن المرأة التي تتحول إلى أسطورة تصبح أصعب على النسيان. (تنهض)

ربما لهذا بقيت ليس لأن كل ما قيل عني صحيح.

بل لأن الناس لم يستطيعوا أن يتوقفوا عن الكلام.

وهذا هو الخلود الحقيقي ليس أن تكون الحقيقة كاملة بل أن ترفض الحكاية أن تموت. (صمت) لكنني أريد أن أطلب شيئًا عندما تخرجون من هنا لا تقولوا:

"سميراميس فعلت كذا وكذا وكذا".

قولوا: "هناك امرأة حقيقية كانت وراء هذه الأسطورة".

امرأة لها زمن لها عائلة لها سلطة لها حياة ثم جاء الزمن وأخذها.

وأعطاكم بدلًا منها امرأة أخرى. (تنظر إلى الجمهور) امرأة لا أعرفها. (صمت)

لكنني أحبها قليلًا لأنها ساعدتني على البقاء. (ابتسامة)

حتى لو كانت قد كذبت عني. (إظلام صوتها في الظلام)

فقط إذا اختلفتم يومًا حول حقيقة قصتي لا تتشاجروا.

أنا نفسي لم أعد متأكدة أيّ قصة كانت حياتي. (إظلام تام)

زنوبيا

مونولوج من تدمر

(ظلام صوت سلاسل خفيفة صمت تظهر زنوبيا)

تنظر إلى يديها ثم إلى الجمهور.

- زنوبيا: انتهى. (صمت) نعم هذه هي الكلمة التي لم أكن أحبها انتهى.

انتهت الحرب انتهت المسيرة انتهت تدمر كما عرفتها وانتهت زنوبيا التي تعرفونها. (تبتسم) لكن الغريب أنني ما زلت هنا. (تتقدم) أنتم تعرفونني.

أليس كذلك؟ زنوبيا ملكة تدمر المرأة التي وقفت في وجه روما.

المرأة التي حكمت من تدمر إلى مصر.

المرأة التي أرادت أن تصنع مملكة لا تستطيع روما أن تأمرها هكذا تقولون.

لكنني أريد أن أصحح شيئًا أنا لم أكن أبحث عن روما كنت أبحث عن شيء آخر

(صمت) تدمر. (تنظر بعيدًا) مدينة لا تشبه المدن تجارها يأتون من الشرق.

وبضائعها تعبر الصحراء ولغاتها كثيرة.

ورجالها يعرفون أن الطريق بين الإمبراطوريات يمكن أن يكون ثروة ويمكن أن يكون لعنة.

كنا نقف بين عوالم كبيرة الرومان من جهة والفرس من جهة ونحن في الوسط

نربح من الاثنين ونخاف من الاثنين ثم مات أذينة. (صمت طويل)

هنا تغيّر كل شيء لم يكن موت رجل فقط كان فراغًا.

وفراغ السلطة لا يبقى فارغًا طويلًا إما أن تملأه أو يملؤه غيرك فملأته.

(ترفع رأسها) نعم أنا فعلت ولست نادمة كان عليّ أن أحمي ابني.

وأحمي تدمر وأحمي المكان الذي بنيناه بين القوى العظمى.

لكن السلطة مثل الصحراء تبدأ بخطوة.

ثم تجد نفسك قطعت مئات الأميال قبل أن تنتبه. (تمشي)

دخلنا مصر ثم بلاد الشام ثم اتسعت حدودنا وكان الناس يقولون:

"زنوبيا تتمدد". نعم كنت أتمدد كنت أعرف أنني أفعل ذلك لم أكن غبية.

(صمت) لكن هناك لحظة تتغير فيها الأشياء لحظة لا تعود فيها تسأل:

"كيف أحمي ما أملك؟"

بل تبدأ تسأل: "إلى أين يمكن أن أصل؟" (ابتسامة صغيرة)

وهذه أخطر لحظة في حياة أي حاكم لأن القوة لا تقول لك: "توقف".

القوة تقول: "المزيد". المزيد من المدن المزيد من الجند المزيد من الأراضي

المزيد من الذهب المزيد من الألقاب وكل انتصار يجعل الانتصار التالي يبدو ممكنًا. (صمت) حتى تنظر إلى الخريطة فتكتشف أنك لم تعد تدافع عن بيتك.

أنت تبني شيئًا جديدًا إمبراطورية. (صمت) هل كنت أريدها؟ نعم. (بصراحة)

أردتها لماذا أكذب الآن؟ كنت أريد لتدمر أن تكون أكثر من محطة على الطريق.

أردتها أن تكون قوة أن ينظر إليها الرومان فلا يرون مدينة صحراوية.

بل دولة يجب أن يحسبوا لها حسابًا وربما هنا أخطأت. (صمت)

لكن من منكم يستطيع أن يقول لي أين ينتهي الطموح وأين يبدأ الخطأ؟

(تنظر إليهم) أنتم تعرفون النهاية أنا لم أكن أعرفها وهذا فرق كبير.

أنتم تقرأون التاريخ من آخر الصفحة أما نحن فكنا نعيش في منتصفها.

كل قرار كنت أتخذه كان يبدو منطقيًا في اللحظة التي اتخذته فيها.

حتى القرار الذي أوصلني إلى هنا. (تشير إلى السلاسل)

روما لم تكن ستسمح لي أن أنجح وأنا لم أكن مستعدة لأن أتنازل فبدأت الحرب

(صمت) وهذه المرة لم تكن حربًا على مدينة.

كانت حربًا على الفكرة نفسها هل تستطيع قوة إقليمية أن تقف أمام روما؟

هل تستطيع تدمر أن تقول: "لا". (تضحك بهدوء) روما لا تحب كلمة "لا".

(صمت) قاتلنا وخسرنا ثم تراجعنا ثم خسرنا أكثر وفي النهاية سقطت تدمر.

(صمت طويل) وأنا؟ هربت نعم هربت لا أحب هذه الكلمة لكنها الحقيقة.

حاولت الوصول إلى الفرس لم أصل أمسكوني وأصبحت أسيرة.

(تنظر إلى يديها) غريب طوال حياتي كنت أقرر مصير الآخرين.

وفي لحظة واحدة لم أعد أقرر حتى أين أذهب. (صمت)

هل تعرفون ما الذي يؤلمني أكثر من الهزيمة؟

أنني لم أعرف ماذا حدث لتدمر ماذا حدث للناس ماذا حدث للقصر.

ماذا حدث للمدينة التي كنت أظن أنني سأتركها أقوى مما وجدتها. (تتوقف)

ثم جاء السؤال الذي لم أجد له جوابًا: هل كنت مخطئة؟ (صمت) لا أعرف.

وهذا ربما أكثر شيء يزعجكم أنكم تريدون من التاريخ أحكامًا واضحة.

بطلة خائنة عبقرية متهورة ملكة عظيمة ملكة فشلت لكن الإنسان ليس عنوانًا.

أنا كنت كل ذلك كنت أمًا وكنت ملكة وكنت طموحة وكنت خائفة.

وكنت أعرف أحيانًا ما أفعله وأحيانًا لم أكن أعرف. (تقترب)

لكنني لم أقبل أن أعيش في ظل أحد وهذا ربما كان أعظم ما فعلته.

وربما كان أكبر أخطائي. (صمت)

اليوم تتحدثون عن روما وعن أورليان وعن الحرب وعن النهاية.

لكنني عندما أفكر في حياتي لا أرى روما أرى تدمر. (تبتسم)

أرى أعمدتها أسمع لغات التجار أرى القوافل أرى الناس في الأسواق أرى ابني وأرى نفسي قبل أن أعرف أن كل هذا سينتهي. (صمت)

ربما لهذا لم أكن أبحث عن روما كنت أبحث عن مستقبل.

مستقبلٍ أستطيع أن أقول فيه: "هذه المدينة ليست صغيرة".

"وهذا الشعب ليس تابعًا".

"وهذه المرأة ليست مجرد أرملة تجلس بجانب عرش رجل مات".

كنت أريد أن أكون صاحبة القرار. (ترفع رأسها) وكان لي ذلك لفترة.

وهذا يكفيني. (صمت طويل) أما أنتم فلا تجعلوا نهايتي أكبر من حياتي.

لا تختصروني في أسيرة تُقاد أمام إمبراطور روماني.

ولا في ملكة هزمتها روما أنا كنت زنوبيا عشت وحكمت وأخطأت وانتصرت.

وخسرت وحلمت. (تنظر خلفها) وربما كان حلمي أكبر من مدينتي. (صمت)

لكن هل تعرفون ماذا؟ لو عاد بي الزمن (تتوقف) لا.

لا تسألوني هذا السؤال. (ابتسامة) لأنني أعرف نفسي كنت سأحاول مرة أخرى

(إظلام بعد لحظة، صوت زنوبيا)

لكن هذه المرة كنت سأحتفظ بخريطة أفضل.

(إظلام تام)

الكاتبة أماني سليمان

سوريا محافظة الحسكة

مدينة القامشلي

مواليد ٢/٨/١٩٨٨

درست في كلية العلوم قسم الكيمياء

أول مؤلفاتها كتاب خواطر بعنوان همسات النسمات

الثاني كتاب خواطر بعنوان صدى الأفكار

الثالث رواية بعنوان يضمدها الأمل

الرابع كتاب خواطر بعنوان عندما تتحدث الروح

الخامس رواية بعنوان أرواح تتأرجح على كفوف السحر

السادس كتاب خواطر بعنوان يا حزني السعيد

السابع رواية بعنوان قبل أن يراها

الثامن قصة بعنوان وكانت الصدمة

التاسع رواية بعنوان ترتيب القدر

العاشر مسرحية بعنوان النبوءة

الحادي عشر كتاب خواطر بعنوان كِلانا يبحث عني

الثاني عشر رواية بعنوان حين تكلم الموت

الثالث عشر رواية بعنوان نالت مرادها

الرابع عشر رواية بعنوان سلام فوق رماد الماضي

الخامس عشر خواطر بعنوان انا امرأة لا يعبرها الزمن

السادس عشر خواطر بعنوان على مائدة الوجدان

السابع عشر سكتشات مسرحية بعنوان من رحم المعاناة

الثامن عشر مونولوجات مسرحية بعنوان القوة تنبع من الداخل

التاسع عشر مونولوجات مسرحية بعنوان أنا والحياة

العشرون مونولوجات مسرحية بعنوان علمتني الحياة

الحادي والعشرون رواية بعنوان لم نخرج سالمين

الثاني والعشرون مسرحية بعنوان مقهى النصائح المجّانية

الثالث والعشرون مسرحية غنائية بعنوان ساحة المطر

الرابع والعشرون مسرحية بعنوان مكتب تصليح القدر

الخامس و العشرون مسرحية بعنوان مقهى الرسائل غير المرسلة

السادس و العشرون مسرحية بعنوان شركة ضائعة بين القرارات

السابع و العشرون مسرحية غنائية بعنوان قناديل المنى

الثامن و العشرون خمس سكتشات مسرحية بعنوان مجرات مضيئة

التاسع و العشرون مسرحية بعنوان صندوق الاصوات القديمة

الثلاثون كتاب خواطر بعنوان مسافة نجاة

الحادي و الثلاثون كتاب خواطر بعنوان ألوان قلبي

الثاني و الثلاثون رواية بعنوان على هامش القرار

الثالث و الثلاثون مسرحية بعنوان يوميات عريس مفلس

الرابع و الثلاثون مسرحية بعنوان عريس بالغلط

الخامس و الثلاثون مسرحية مزاد العرسان

السادس و الثلاثون مسرحية يوم بدون تمثيل

السابع و الثلاثون مسرحية غلط بغلط

الثامن و الثلاثون قصة بعنوان أجساد من كلمات

التاسع والثلاثون مسرحية حلم ع السريع

الاربعون مسرحية غنائية للأطفال المدينة التي تضحك

الواحد و الاربعون مسرحية غنائية بعنوان مدينة تزهر حين نحب

الثاني و الاربعون مسرحية بعنوان كل الطرق تؤدي إلي

الثالث و الاربعون مسرحية بعنوان آخر بث

الرابع و الاربعون مسرحية بعنوان محكمة الضمير

الخامس و الاربعون مسرحية بعنوان العريس الضايع

السادس والاربعون مونولوجات مسرحية بعنوان بدون تجميل

السابع و الاربعون مونولوجات مسرحية بعنوان بقايا انسان

الثامن و الاربعون مسرحية بعنوان مدينة الكذب

التاسع و الاربعون مسرحية بعنوان معجب سبع نجوم

الخمسون مسرحية بعنوان الجلسة الأخيرة

الواحد و الخمسون كتاب خواطر بعنوان قيد من حرير

الثاني والخمسون كتاب بعنوان من المجد إلى الطين(١)الحضارة السومرية

الثالث و الخمسون كتاب بعنوان من الطين إلى المجد(٢)الحضارة الأكدية

الرابع و الخمسون كتاب بعنوان من الطين إلى المجد(٣)الحضارة البابلية

الخامس والخمسون كتاب بعنوان من الطين إلى المجد(٤)الحضارة الآشورية

السادس والخمسون كتاب بعنوان وصفات الحب

السابع و الخمسون كتاب بعنوان من رحم الأرض(١)حضارتي إيبلا وماري

الثامن و الخمسون كتاب بعنوان من رحم الأرض(٢)اوغاريت والآراميون

التاسع والخمسون كتاب بعنوان من رحم الأرض(٣)الكنعانيون والفينيقيون

الستون كتاب بعنوان من رحم الأرض(٤) الحوريون، العمونيون،

المؤابيون، الأدوميون، الأنباط

الوحد والستون كتاب بعنوان من رحم الأرض(٥)الفلستيون والحثيون

الثاني والستون كتاب بعنوان من رحم الأرض(٦)العبرانيون والأسرائيليون

الثالث و الستون كتاب بعنوان من رحم الأرض(٧)من حلب إلى حوض العاصي والممالك المحيطة

الرابع والستون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٨) من المدن الساحلية إلى ممالك الداخل

الخامس والستون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٩) الأديان و التحولات الدينية في بلاد الشام

السادس والستون مونولوجات مسرحية بعنوان أصوات من الرماد